

النمطية وإثارة الجدل.. خلاصة الموسم الرمضاني السعودي

خيّم الارتباك على الدراما السعودية في الموسم الرمضاني الماضي كغيرها من الأعمال الدرامية العربية التي تأثرت بلا شك بأزمة كورونا، فقد سيطرت حالة من التخبّط بين صنّاع الأعمال الدرامية على إثر إجراءات الإغلاق والتخفيف من الحركة.

وقت الذروة. وأعاد المسلسل الفنان ناصر القصبي إلى مجال الكوميديا بعد غيابه عنها العام الماضي لإنشغاله بمسلسل "العاصوف"، والذي تأجّل إنتاج موسمه الثالث إلى العام المقبل، وهي المرة الأولى التي يشارك فيها القصبي في مسلسل سبت كوم.

وخلافاً للفنان ناصر القصبي شارك في المسلسل أيضاً مجموعة من الفنانين السعوديين، بينهم حبيب الحبيب ورشد الشمرائي وعبدالمجيد الريهدي وريم عبدالله وريماس منصور، أما الإخراج فكان من نصيب أوس الشريقي الذي قدّم من قبل العديد من الأعمال الكوميدية الشهيرة، بينها مسلسل "سيفي" بأجزائه الثلاثة ومسلسلي "هايبولوب"، و"عوض أبا عن جد"، أما السيناريو فكان للكاتب خلف الحربي.

وتدور أحداث مسلسل "مخرج 7" حول شخصية دوخي (ناصر القصبي) وهو أب وموظف حكومي يمضي وقته بين عمله وعائلته، وهو يعاني من أوامر مديرتة الصارمة وعجزه في الوقت نفسه عن مواكبة التكنولوجيا.

معظم الأعمال المشاركة في الموسم الماضي عانت من ركافة النص وضعف الحوار والتكرار والكوميديا المرتجلة

وحظي هذا المسلسل بالنصيب الأوفر من التغطية الإعلامية، نظراً لقيمة فريق العمل الذي جمع بين عدد من النجوم بالطبع الفنان ناصر القصبي، وهو نجم بارز تحظى أعماله عادة باهتمام إعلامي وجماهيري.

وهذه التغطية الإعلامية والجماهيرية كان لها طابع هجومي شرس ولأحد هذه المرة، إلى حد وصف الإعلامي السعودي عبدالله الفقير، وهو أحد الإعلاميين السعوديين البارزين، المسلسل بأنه يمثل نهاية غير مشرفة لكاتب النص ومن معه من طاقم العمل. كما تعرّض العمل أيضاً إلى هجوم واسع على وسائل التواصل الاجتماعي.

أما سبب هذا الهجوم الشرس، فهو تعرّض المسلسل في حلقتين منه إلى مسألة التطبيع مع إسرائيل مُبدياً شيئاً من القبول للأمر. ولم تكن تنتهي الحلقة الثانية من المسلسل، إلا وتأثرت عاصفة من الهجوم الكاسح على أبطاله.

ولم يقتصر هذا الهجوم على الداخل السعودي فقط بل امتد كذلك إلى المحيط العربي، فقد أصدر الاتحاد العام للمنتجين العرب بياناً طالب فيه شبكة "إم.بي.سي" العارضة للمسلسل بوقفه، ووصفه البيان بأنه عمل مُسيء للقضية الفلسطينية. كما انتقدته أيضاً الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في بيان آخر معتبرة أنه يدعو للتطبيع والتغاضي عن الجرائم الإسرائيلية.

ولم يكفد المسلسل بقيق من هذا الهجوم حتى قوبل بهجوم آخر بعد عرض الحلقة الحادية عشرة منه والتي تعرّض فيها لقضية المثلية الجنسية على نحو محايد ومُتفهم لإبعادها النفسية والجسدية، وهو ما أثار غضب العديد من المتابعين السعوديين معتبرين أن العمل يخدش حياء المجتمع السعودي المحافظ، ويُقدّم للشباب نماذج غير سوية تحت قناع الفن والدراما.



«مخرج 7» لاقى استهجاناً منقطع النظير من الجمهور والنقاد

ناهة خزام
كاتبة مصرية

قبل بداية شهر رمضان الدرامي بأيام قليلة انقسم صنّاع الدراما في السعودية ما بين التردد في عرض الأعمال أو تاجيلها، وعدم الحسم في القدرة على استمرار التصوير وسط الإجراءات الاستثنائية التي أملاها تفشي فيروس كورونا المستجد، ما دفع البعض منهم إلى اتخاذ قرارات متضاربة أحياناً.

ونتيجة لهذه الإجراءات قلصت بعض المسلسلات من عدد حلقاتها، كمسلسل "مخرج 7" الذي عُرضت منه عشرون حلقة فقط بينما توقف عرض مسلسل آخر "سبب البومب" في جزئه التاسع بعد عرض الحلقة الأولى منه، مع تنويه باستكمال بقية الحلقات بعد انتهاء الإجراءات الاستثنائية المصاحبة لوباء كورونا، إلا أن هناك تسريبات أفادت بأن أسباب التاجيل كانت نتيجة لخلافات بين الشركة المنتجة وفريق العمل.

وأما كانت الأسباب الحقيقية للتاجيل فقد انسحب المسلسل بالفعل من السباق الرمضاني على نحو مُفاجئ ما أثار حنق المشاهدين واستهجانهم، خاصة أن المسلسل هو أحد الأعمال الدرامية الناجحة التي ارتبط بها الجمهور السعودي خلال السنوات الماضية.

وإذا كان هذا هو حال الأعمال التي تمّ عرضها، فهناك أعمال أخرى لم يحالفها الحظ في اللحاق بالموسم الرمضاني وأعلنت سحبها في اللحظات الأخيرة، وهي حوالي خمسة أعمال، بينها مسلسل "الديك الأزرق" ومسلسل "بخور القصايد".

وقد أثر هذا الانسحاب المُفاجئ بالطبع على عدد الأعمال المشاركة في الموسم الرمضاني الماضي، والذي تقلص إلى سبعة أعمال فقط، وهو عدد متواضع إذا ما قورن بالسنوات القليلة السابقة التي بدأت فيها الدراما السعودية في التعافي على مستوى الكم والكيف. لكننا إذا ما القينا نظرة سريعة على الأعمال التي استخطعت الإفلات من هذه الظروف الاستثنائية سنجد أنها لم تخرج عن القوالب المعهودة التي اعتدنا عليها في الدراما الخليجية، والتي تُراوح عادة بين الكوميديا والأعمال ذات الطابع الاجتماعي.

وعانت معظم الأعمال المشاركة في هذا الموسم من ركافة النص وضعف الحوار والتكرار والكوميديا التي تعتمد على المواقف المرتجلة حد الإبتذال. كما أن الأفكار والشخصيات جاءت مُتثابرة إلى حد كبير مع الأفكار والشخصيات نفسها التي سبق وأن شاهدناها في أعمال سابقة. وعليه، يمكننا أن نقول إن التكرار والنمطية كانا هما السمة المشتركة لمعظم الأعمال السعودية التي عُرضت في رمضان الماضي.

وبين هذه الأعمال القليلة التي قدّمها الدراما السعودية في شهر رمضان برز مسلسل "مخرج 7"، وهو مسلسل كوميدي قدّم بطريقة السيت كوم في حلقات مُنفصلة مُتصلة، وناقش عبر حلقاته العشرين مجموعة متنوعة من القضايا الاجتماعية التي تهّم المجتمع السعودي، كتمكين المرأة والزواج المسيار وهروب الفتيات السعوديات إلى الخارج وغيرها من القضايا الأخرى.

وتصدّر هذا المسلسل جلال شهر رمضان التردد السعودي وأطلقت عليه أكثر من سبعة هاشتاقات، كما حظي بنسبة مشاهدة عالية كونه عُرض في

رسائل الفلسفة المعقدة مبسّطة أمام الجمهور المصري

خالد الصاوي: «جلال أرسطو» شخصية تتأرجح ما بين الجنون والتعقل



جلال أرسطو: شخصيته إشكالية مركبة

ويرجع ذلك إلى معاناته من بعض المشاكل الفترة الماضية، وعدم الالتزام بالنظام الصحي الذي نصحه به أحد الأطباء لإنقاذ وزنه.

ووجه الصاوي اعتذاراً لجمهوره عن هذه الأخطاء، معتبراً أن الفنان لا بد أن يكون في أحسن صورة، وأنه بدأ حياة صحية جديدة منذ انتهاء تصوير العمل للتأهيل النفسي والجسدي، وفي الوقت ذاته أعرب عن سعادته بعودة الأعمال الإيجابية التي تلقاها عن العمل.

الصاوي يميل إلى تمثيل الأدوار الفلسفية النابعة من قدرته على استيعاب المعارف، والنجاح في بلورتها أمام الشاشة

وعمّا تردّد بوجود أجزاء جديدة من العمل وهما "ليالينا 90" و"ليالينا 2000" على التوالي، قال الصاوي إنه لم يتمّ الاتفاق معه من قبل الجهة المنتجة للعمل على ذلك، وعندما تاتي هذه الخطوة سيكون أول المشاركين، لثقته في الشركة المنتجة وحرصها على وجوده، وهي التي فتحت له أفاقاً جديدة للعمل، وكان من المقرر أن يقدم في موسم رمضان المنتهي مسلسل "القاهرة كابول"، لكنه جرى تاجيله للعام المقبل، بسبب الإجراءات الاحترازية التي اتخذت لمواجهة فيروس كورونا.

وعلى مدار تاريخه الفني، قدّم الصاوي ما يزيد على 43 فيلماً سينمائياً، أبرزها "عمارة يعقوبيان"، "ميكانو"، "أربنايين"، "القبيل الأزرق"، "الفرح"، "الأصليين" و"صندوق الدنيا"، وشارك في 21 مسلسلاً، أبرزها "قانون المراغي"، "أهل كايرو"، "الصلوك"، "خاتم سليمان" و"هي ودافشني".

واعترف الصاوي أن شخصية جلال أرسطو بها وجه شبه قريب منه، وأبعاد أخرى متعارضة، وهو ما يحرص عليه في جميع الأعمال التي يقدمها، ويتقارب مع جلال في الخيال والرغبة في التأثير والمقاومة، وهذه أشياء أحبها الممثل المصري فيه.

واقّر الفنان المصري خالد الصاوي بقوة المنافسة في موسم رمضان الماضي، حيث قدمت عدة أعمال وطنية مهمة، ما يبرهن على أن الدراما التلفزيونية في تقدّم دائم، وسوف تزدهر باستمرار، وأن مواصلة الإنتاج الدرامي على مدار العام تصبّ في صالح تطوير الدراما التي بحاجة إلى المزيد من الجهد والعمل لارتقاء بها في مستنقع الريادة الفنية.

في أرسطو العقل، لكنه تعرّض لصددمات أكثر، ليرتك نفسه على طبيعتها بعدما اكتملت معالم شخصيته وأصبح جلال أرسطو الشهير.

وأشار الصاوي لـ"العرب" إلى أن استاذ الفلسفة من بكل هذه المراحل على مدار حياته وأضح له قدرة فائقة على الإحساس، قبل أن تحدث نقلة كبيرة جراء وفاة زوجته، أخرجته من مرحلة العقل تحت تأثير الحضارة الأوروبية القائمة على العلم، ثم بدأ الحنين إلى جذوره بمنطقة باب الشعرية الشعبية بوسط القاهرة، والميل إلى أسلوب الحياة المصرية التي تقوى فيها العاطفة، ورسخ هذا أكثر في وجود نموذج في حياته، زوجته حسب حياته الكبير، ولم يصدق وفاتها، وكان يحدث له نوع من الإنكار كرد على الحياة.

وتفسّر الفنان المصري الجملة التي انتشرت على نطاق واسع بمواقع التواصل الاجتماعي، حينما قال لشقيقه "أنا لست إنساناً مريضاً أنا إنسان وحيد"، بالحرص على تفصيل العالم على مفاصله وعاش فيه متصوّراً أنه شخص مُترنّ قبل أن يبدأ في حرق شقيقه، وهنا انتبه إلى أنه لا بد أن يخرج من هذه الحالة العبقية.

وتابع قائلاً "إن جلال وجد المنة من الله عند إصابته في عقله الذي يعد بمثابة أهم ما يملكه، وإصابة ابنة شقيقه بالعمى وفقدانها أهم ما يملكه أي شخص، وأنهما قاما بمساندة بعضهما البعض ما جعل هناك معنى جديداً للحياة له ولها وللمواطنين الذين لا بد أن يبحثوا عن تحقيق أهداف سامية لهم وللمجتمع".

وأوضح الصاوي أن شخصية جلال مثالية، لكنها موجودة في الحياة، وفي المقابل هي شخصية قوية تستمد ذلك من ندرتها وقلتها باعتبارها استثنائية بالأساس، وهو ما يمكن أن نطلق عليه شخص نادر الوجود، لكن لا يمكن وصفه بالشاذ أو الغريب، فهو يجمع بين الرومانسية والإخلاص والرجولة.

وعد واعتذار

أكد خالد الصاوي أن شخصية جلال أرسطو تستهدف التأكيد على أن الرجل أو المرأة قد يرتكب كل منهما جرائم بحق الآخر في الحياة الزوجية بعيداً عن الخيانة، حينما يكونا غير قادرين على الإبداع والتجديد في الحياة، وهي أشياء تعدّ بمثابة مولد أساسي لشراة الحب بينهما.

ورأى الجمهور والنقاد أن زيادة وزن خالد الصاوي في هذا العمل مسألة أضافت إليه، غير أنها لم تكن مقصودة،

جسد الفنان المصري خالد الصاوي في مسلسل "ليالينا 80" شخصية مدرس الفلسفة الجامعي الرموق الذي تجبره ظروف الحياة القاسية على الانعزال القسري ومواجهة مرضه النفسي الذي يعاني منه عقب وفاة زوجته وحبيبته نتيجة حادث سير، ما يدفعه إلى التقاعد المبكر بقرار من الجامعة لعدم أهليته للتدريس، وأنعكس ذلك على انسحابه المُفاجئ من الحياة، ما ضخم وحدته وانغمس بشكل أكبر في الخيال مع زوجته الراحلة والتي تظل تشاركه تفاصيل حياته ويوميّاته.

وأوضح الفنان المصري أن الشخصية استغرقت منه وقتاً طويلاً كي يتكيف معها، وأن جلال من باكتر من مرحلة، ففي البداية جسد قناعاته بالأخلاق والفضيلة والحب والخير والحق والجمال، وهو ما يمكن تسميتها بالمرحلة "السقراطية"، قبل أن يتعرّض لصدمة ليُدخل في المرحلة "الأفلاطونية"، ويبحر فيها بالخيال والمدينة الفاضلة، ثم يُصدم ثانياً، ووجد

وقال الصاوي في حوار مع "العرب"، إن شخصيته كانت مركبة وجمعت بين الجنون والعقل، وأنه من بالحالة الأولى نتيجة وفاة زوجته التي يحبها ولم يستطع تخيل الحياة من دونها ما أفقده توازنه حتى ظل يتحدث معها طوال اليوم كأنها مازالت تعيش معه، ما جعل من حوله يعتقدون أنه مصاب بالجنون فقلياً، خاصة أنه رفض العلاج الذي يؤثّر فيه فلا يراها.

وأضاف أن الحالة الثانية التي تتناوب حين يتلبسه شخص كامل العقل ويقدم النضاح والعضات لأخيه الأصغر هشام، الذي جسد شخصيته الفنان الأردني إياد نصار، المتذبذب في حياته مع زوجته (الفنانة غادة عادل) وابنته (الفنانة الشابة رنا رئيس) والتي تصاب بالعمى بسبب حادث، ويقوم بالاقتراب منها بحكمة بالغة نابعة من عشق الفلسفة الذي أبحر في علومها طوال حياته.

جلال أرسطو الإنسان

يميل الصاوي إلى تمثيل الأدوار الفلسفية والسياسية، النابعة من تعدّد مواهبه، وقدرته على استيعاب الكثير من المعارف، والنجاح في بلورتها أمام الشاشة، وهو يحرص على انتقاء أنواره بدقة، الأمر الذي مكّنه من تقدّم الصفوف سريعاً، ويفضي على أعماله قدراً من الرصانة الفكرية حتى لو كان العمل يعالج قضية هزلية، فهو ينجح في بلورتها ووضعها في قالب جاد.

إنجيب سمير
كاتبة مصرية

القاهرة - عاد الفنان المصري خالد الصاوي إلى ساحة الدراما بعد غياب دام ثلاثة مواسم متتالية، غير أنه دشّن عودته بشخصية معقدة في مسلسل "ليالينا 80" الذي عرض في رمضان الماضي، وبرع في تقديمها مرتكزاً في ذلك على أداء مقنن ومهارة نادرة، نال عليها إشادة النقاد والجمهور، واستطاع أن يجذب الأنظار إلى استاذ الفلسفة جلال أرسطو الذي يتأرجح بين الماضي والحاضر، ويعشق الحياة ويضمد جراح زوجته التي فارقت وحيداً في الحياة.

الجمهور والنقاد رأوا أن زيادة وزن خالد الصاوي في مسلسل "ليالينا 80" مسألة أضافت إليه، في حين يعترف الممثل أنها لم تكن مقصودة

